Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر منه صفحة بنى عليه من قول غيره كتابا ، وليس في كتبه ورقة واحدة تشتمل على نظم بديع اوكلام مليح مع ان متأخري الكتاب نازعوه في طريقته وجاذبوه على منهجه فمنهم من ساواه حين ساماه ومنهم من أبرعليه اذ باراه [1] .

ولم يترك الشعراء المحدثين من غير وقفة قصيرة عندهم ، فالكثير منهم قد تصنع لابواب الصنعة حتى حشى جميع شعره منها واجتهد ان لا يفوته بيت الا وهويملؤه من الصنع كما فعل ابو تمام في لاميته التي مطلعها :

متى أَنْتَ عـن ذُهلّيـةِ الحي ذاهِـــلٌ وصَدْرُك منها مُدَّةَ الدَّهْرِ آهِـــلُ [2]

والكثير منهم أيضا توغلوا الى حيازة المحاسن، فمنهم من جمع رصانة الكلام الى سلاسته ومتانته الى عذوبته والاصابة في معناه الى تحسين بهجته حتى ان منهم متى قصر عنه [3] في بعض تقدم عليه في بعض وان وقف دونه في حال سبقه في احوال وان تشبه به في أمره ساواه في أمور، لان الجنس الذي يرمون اليه والغرض الذي يتواردون عليه هو مما للآدمي فيه مجال وللبشري فيه مثال [4] ، وفي شعرهم من الغزل ما يذوب معه اللب وتطرب عليه النفس [5] . وهذا كله ليثبت ان امرأ القيس ليس بالشاعر الذي لا يرقى الى شاعريته شك وانما هـو كالشعراء الآخرين ، بل في المحدثين من هو احسن منه ، وبذلك اعطى الباقلاني للمحدثين اهمية كبيرة ، وهو امر ليس بالهين اذا ما عرفنا ان امثاله كان أكثر تشبثا بالقديم وأعظم ارتباطا بمثله واساليبه الشعرية .

نقد الكلام :

النقد عند الباقلاني من الامور الصعبة التمييز ، ولذلك كان العلماء بالشعر

---

(١) اعجاز القرآن ص ٢٤٨ .
(٢) اعجار القرآن ص ١٠٨ .
(٣) يريد امرأ القيس .
(٤) اعجاز القرآن ص/ ١٥٩ .
(٥) اعجار القرآن ص ١٦٨